

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 702 @ - الْمُثَالُ الثَّانِي مِنَ الْإِجَارَةِ - لَوْ اسْتَأْجَرَ أَحَدٌ حَائِطًا مِنْ آخَرَ عَلَى أَنْ يَفْتَحَ فِيهَا بَابًا وَبَعْدَ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ طَهَرَ أَنْزَلَهَا لِآخَرَ ضَمِنَ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَيْ الْمُسْتَأْجِرُ الْحَائِطَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَادَّةِ (918) وَلَهُ الرُّجُوعُ بِبَدَلِ الضَّمَّانِ عَلَى الْمُؤْجَرِ . - * * * * * - مِثَالُ ثَالِثٍ مِنَ الْإِجَارَةِ - لَوْ قَالَ صَاحِبُ الطَّاحُونَةِ لِمَنْ أَحْضَرَ إِلَيْهِ حِنْطَةً لِيَطْحَنَهَا : ضَعَهَا فِي الدَّلْوِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّلْوَ فِيهِ خَرَقٌ وَلَمْ يُخْبِرْ صَاحِبَ الْحِنْطَةِ بِذَلِكَ وَالرَّجُلُ وَضَعَ الْحِنْطَةَ فِي الدَّلْوِ فَانْتَذَرَتْ فِي الْمَاءِ ضَمِنَ صَاحِبُ الطَّاحُونَةِ بِدَلِ الْحِنْطَةِ . أَمَّا لَوْ غَرَّ أَحَدٌ فِي ضَمْنِ عَقْدِ الْهَيْبَةِ أَوْ الصَّدَقَةِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنْ عُقُودِ التَّيْبَرُّعِ فَلَا يَضْمَنُ ضَرَرَهُ ; لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ وَصْفَ السَّلَامَةِ فِي عُقُودِ التَّيْبَرُّعِ (أَبْوِ السُّعُودِ فِي الْهَيْبَةِ) كَمَا سَيُوضَّحُ فِيمَا هُوَ آتٍ . - * * * * * - حُكْمُ مُسْتَنْبِطٍ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ . جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ عَقْدُ الْمُعَاوَضَةِ وَيُقَابِلُهُ عَقْدُ التَّيْبَرُّعِ وَعَقْدُ التَّيْبَرُّعِ قِسْمَانِ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ - هُوَ مَا يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الْقَابِضِ كَالْهَيْبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَارِيَّةِ فَلَوْ غَرَّ أَحَدٌ آخَرَ فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنْ عَقْدِ التَّيْبَرُّعِ فَلَا يَضْمَنُ الضَّرَرَ ; لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ فِي عُقُودِ التَّيْبَرُّعِ وَصْفَ السَّلَامَةِ (أَبْوِ السُّعُودِ فِي الْهَيْبَةِ) وَلَوْ تَلَفَ الْمَالُ الْمَوْهُوبُ فِي يَدِ الْمَوْهُوبِ لَهُ بِعَدِّ قَبْضِهِ إِيَّاهُ فَطَهَرَ بِعَدِّ ذَلِكَ مُسْتَحَقُّ لِلْمَوْهُوبِ وَضَمَّ نَفْسَهُ لِلْمَوْهُوبِ لَهُ فَلَا يَسْ لَه الرُّجُوعُ عَلَى الْوَاهِبِ , (الْهَدَايَةُ , وَالْكَنْزُ فِي الْهَيْبَةِ) مَا لَمْ يَكُنِ الْوَاهِبُ قَدْ ضَمِنَ لَهُ سَلَامَةَ الْمَوْهُوبِ كَمَا سَيَأْتِي مُوَضَّحًا فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (861) . كَذَلِكَ لَوْ أَعَارَ أَحَدٌ مَالَهُ لِآخَرَ وَبَعْدَ أَنْ تَلَفَ فِي يَدِ الْمُعَارِإِلَيْهِ اسْتَحَقَّ لَهُ مُسْتَحَقُّ وَضَمَّ نَفْسَهُ الْمُعَارِإِلَيْهِ فَلَا يَسْ لَه الرُّجُوعُ عَلَى الْمُعِيرِ بِالشَّيْءِ الَّذِي ضَمَّنَهُ , (الْأَشْبَاهُ فِي الْكَفَالَةِ وَالْحَوَالَةِ) وَإِنْ مَّا لَا يَرْجِعُ

الْمُؤَسَّسَاتِ عَيْرُ بِضَمَانِ الْإِسْتِحْقَاقِ ؛ لِأَنَّ الرُّجُوعَ بِهِ يُسَبِّبُ
 الْغُرُورَ وَهُوَ يَغُرُّهُ أَحَدٌ ؛ لِأَنَّ الْمُعِيرَ مُتَّبِعُ كَالْوَاهِبِ
 وَلَيْسَ عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ (الزَّيْلَعِيِّ فِي الْعَارِيفَةِ) .
 الْقِسْمُ الثَّانِي - عَقْدُ التَّبَرُّعِ الَّذِي يَعُودُ نَفْعُهُ إِلَى الدَّافِعِ
 كَالْوَدِيعَةِ وَمَالِ الْمُضَارَبَةِ وَمَالِ الشَّرَكَةِ إِذَا غَرَّ أَحَدُ آخَرٍ
 فِي هَذَا الْقِسْمِ مِنْ عُقُودِ التَّبَرُّعِ ضَمِنَ ضَرَرَهُ أَيْضًا ، وَعَلَى
 ذَلِكَ فَقَوْلُهُ : عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ فِي الْمَجْلَسَةِ احْتِرَازِيًّا بِالنَّظَرِ
 إِلَى هَذَا . مَثَلًا لَوْ أَوْدَعَ أَحَدٌ مَالًا عِنْدَ آخَرٍ عَلَى أَرْبَعَةِ مِلْأِكَةٍ
 فَظَهَرَ لَهُ مُسْتَحَقٌّ بَعْدَ أَنْ تَلَفَ فِي يَدِ الْمُؤَسَّسَتِ وَدَعَ وَضَمَّ نَحْوُ
 الْمُؤَسَّسَتِ بِدَلِّ الْوَدِيعَةِ لِكَوْنِ الْوَدِيعِ بِمَنْزِلَةِ غَاصِبِ
 الْغَاصِبِ فَلِلْمُؤَسَّسَتِ وَدَعَ الرُّجُوعُ بِمَا ضَمَّنَهُ عَلَى الْمُؤَدِّعِ أَيْضًا
 (لِأَنَّهُ غَرَّهُ بِقَوْلِهِ : إِنَّ الْوَدِيعَةَ مِلْكِي) (حَمَوِيٌّ فِي
 الْمَحَلِّ الْمَمْرُورِ) . مِثَالُ مِنْ الْقِسْمَةِ - قَدْ جَاءَ فِي رَدِّ
 الْمُؤَحِّتَارِ أَنَّ التَّغْرِيرَ فِي الْقِسْمَةِ مُوجِبٌ لِلرُّجُوعِ وَاعْلَامُ
 أَوْ لَا أَنَّ الْقِسْمَةَ قَضَاءٌ لَا تَجْرِي فِيهَا كَأَنَّ مُخْتَلَفَ الْجِنْسِ
 كَعِدَّةٍ قُصُورٍ وَجَوَانِيتٍ وَمَزَارِعٍ وَلِنَفَرٍ عَرَصَتَيْنِ
 مُشْتَرَكَتَيْنِ بَيْنَ اثْنَيْنِ قُسِّمَتَا بَيْنَهُمَا بِالرِّضَاءِ فَأَخَذَ
 عَمْرٌ وَاحِدَاهُمَا وَأَخَذَ الْأُخْرَى زَيْدٌ ، وَمِنْ ثَمَّ بَنَى زَيْدٌ فِي
 حِصَّتِهِ بِنَاءً فَظَهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْتَحَقٌّ لِعَرَصَةِ زَيْدٍ وَضَبَطَهَا
 فَلَزِيذٍ أَنْ يُسَلِّمَ نِصْفَ الْبِنَاءِ إِلَى شَرِيكِهِ عَمْرٍ وَوَضَمَّ نَحْوُ
 قِيمَتِهِ قَائِمًا عِنْدَ تَسْلِيمِهِ . أَمَّا إِذَا كَانَتْ الْأُمُورُ مُتَّحِدَةً
 الْجِنْسِ كَعَرَصَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ قَصْرِ وَاحِدٍ أَوْ حَانُوتٍ وَاحِدٍ أَوْ
 مَزْرَعَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَرَتْ الْقِسْمَةُ فِيهَا بِمُقْتَضَى الْمَادَّةِ (1133)
 فَالتَّغْرِيرُ فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ لَا يُوجِبُ الضَّمَانَ مَثَلًا إِذَا كَانَتْ
 عَرَصَةٌ وَاحِدَةً مُشْتَرَكَةً بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍ وَوَبَعْدَ أَنْ بَنَى زَيْدٌ
 فِي حِصَّتِهِ بَعْدَ الْقِسْمَةِ بِنَاءً